



أصول التحقيق الجنائي

جامعة ساوة

كلية القانون

قسم القانون

الرابعة:المرحلة

الفصل الاول : الشاهد والشهادة

المبحث الاول : الشاهد

الشاهد في الدعوى الجنائية هو كل شخص يعرف شيءً عن الواقعة الجنائية يمكن إثباته بحاسة من الحواس (رؤية، سمع، إدراك) ويُطلب منه الإحاطة بما أدركه أمام الجهة القضائية المختصة. شهادة الشاهد تعد من الوسائل الأساسية للإثبات، لأنها تنقل وقائع وأحداثاً شاهدها أو سمعها تساعد المحكمة في التثبت من الحقيقة وإصدار الحكم المناسب.

أهم ما يتناوله الكتاب في هذا المبحث:

صدور الشهادة عن حاسة مباشرة: لا يقبل ما لا يدركه الشاهد بحاسة واضحة، مثل التخمين أو الحديث عن رأي شخص آخر.

ما قبل الشهادة في المحكمة: قبل أن يؤدي الشهادة أمام المحكمة، يُستدعى الشاهد رسميًا للحضور في الزمان والمكان المحددين.

تحليف الشاهد ويمين الشرف: في أغلب التشريعات كما في العراق، يُحلف الشاهد باليمين أن يشهد بالصدق ولا يقول إلا الحق قبل الإدلاء بما لديه من معلومات.

قدرة الشاهد على الكلام والعقل: يشترط أن يكون عاقلًا وقادرًا على فهم ما يشهد به، وفي بعض الحالات يُستمع إلى من هم دون سن معين دون تحليف اليمين.

منع الأسئلة غير القانونية: لا يجوز توجيه أسئلة للشاهد غير مرتبطة بالدعوى أو تهدف إلى تخويله أو إرهابه، ويمنع المقاطعة أثناء أداء الشهادة إلا لأسباب قانونية.

دور الشاهد في القضية:

الشهادة تكشف الوقائع وتدعم أركان الإثبات أمام المحكمة؛ والشاهد يستطيع أن يؤكد أهم نقاط القضية، سواء في مرحلة التحقيق أو المحاكمة، بشرط أن يكون ما يدلي به علميًا ومن واقع حواسه.

أسئلة تساعد على الفهم والمراجعة

1- من هو الشاهد؟

شخص لديه معلومات يدركها بحاسة من الحواس عن الواقعة.

2- هل الشهادة مقبولة من الأقوال فقط؟

لا، يجب أن يركز ما يدلي به الشاهد على إحساس مباشر وليس على رأي أو تخمين.

3- هل يجوز سؤال الشاهد بأي شيء؟

لا، لا يُسمح بسؤاله إلا عن وقائع متعلقة بالدعوى وبإذن من الجهة القضائية، ولا يجوز توجيه أسئلة تهدف إلى التخويف أو المساس بكرامته.

4- ماذا يحصل قبل أن يبدأ الشاهد بالشهادة؟

تُسال أسئلة تعريفية عن اسمه وتفصيله، وقد يُحلف باليمين أن يشهد بالحق.

5- هل يمكن الاستماع إلى شهادته إذا تعذر حضوره؟

نعم، في بعض الحالات يجوز للمحكمة تلاوة الشهادة السابقة التي أدلى بها أثناء التحقيق إذا كان حضوره غير ممكن

المبحث الثاني : القواعد العامة في سماع الشهود

سماع الشهود في الدعوى الجنائية لا يتم عشوائياً، بل هناك قواعد عامة لضمان صحة الشهادة ودقتها. هذه القواعد تحمي حقوق الأطراف وتضمن أن تكون الشهادة موثوقة ومقبولة قانونياً.

أهم القواعد:

1- الشفافية والوضوح:

يجب أن يُسمع الشاهد بصوت واضح وبشكل مباشر أمام الجهة القضائية، دون تدخل يغير أو يوجه شهادته.

2- الارتباط بالواقعة:

الأسئلة يجب أن تكون مرتبطة بالواقعة فقط، ولا يُسمح بالأسئلة الشخصية أو التي تهدف لإحراج الشاهد.

3- التحليف واليمين:

قبل الإدلاء بشهادته، يُحلف الشاهد باليمين أن يقول الحق ولا يحرف الحقيقة.

4- القدرة على الفهم والإدراك:

يجب أن يكون الشاهد عاقلًا وقادرًا على الإدراك والفهم لما يشهد به.

5 التوثيق:

كل ما يقوله الشاهد يُسجل في محضر رسمي، لضمان قبول شهادته أمام المحكمة لاحقًا.

أسئلة قصيرة للفهم والمراجعة:

لماذا توجد قواعد لسماع الشهود؟
→ لضمان صحة الشهادة ومصادقيتها.

ما نوع الأسئلة المسموح بها؟
→ الأسئلة المرتبطة بالواقعة فقط.

هل الشاهد يُحلف قبل الإدلاء بالشهادة؟
→ نعم، ليؤكد قول الحقيقة.

ماذا يحدث إذا كان الشاهد غير قادر على الفهم؟
→ لا يُقبل شهادته، لأنه شرط قانوني لقبول الشهادة.

لماذا يتم توثيق الشهادة؟
→ لضمان قبولها في المحكمة وحفظ الحقوق.

خلاصة: سماع الشهود عملية قانونية منظمة، تضمن أن تكون المعلومات المقدمة موثوقة ودقيقة، وتُحترم حقوق الشاهد والمتهم والمحكمة.

شكراً لكم

